المفتتح

المواهب الخامة والقيادات الشبابية

المواهب الشبابية الخامة من يأخذ بيدها لتلعب دورها الإبداعي المتطورالممهور بالتوجيه والتشجيع والصقل لتصل إلى مصاف الخلق والابتكار وبالتالي ممارسة ديمومة الفعل الإبداعي باستمرارية تصاعدية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

أجزم القول إن أرضنا اليمانية المعطاء حبلى بالمواهب الخامة وفي مختلف الأعمار الإبداعية منها الأدبية والفنية والعلمية والثقافية وهي بحاجة ماسة لمن يتبناها ويدفع بها لتفعل فعلها الخلاق والمبهج والجالب للتفاخر والتباهي أمام شعوب المعمورة.

ولأن هكذا مهام تأتي ضمن صلب مهام الاتحاد العام لشباب اليمن وقيادات فروعه إلا أننا لا نفقه البتة عزوف قيادات هذا الاتحاد عن الاهتمام بالمواهب الشابة الخامة وإدارة الظهور لها ولا يتم تذكرها سوى عندما تبتغي قيادات الاتحاد تنظيم فعالية ما أو مخيم ما بعدها أذهبوا في مهب الرياح فهل نتعقل لهكذا أمر غاية في الأهمية؟!

المحرر

لا يعرفون كلمة مستحيل

معاقون يقتحمون الواقع بإرادة

صنعاء/ فريد محسن علي

عندما تتوفر الإرادة تقهر الإعاقة، وعندما تكون العزيمة تتولد القدرة ويتعمق الإصرار على مواصلة الحياة، فالعاهة لا تقف حجر عثرة أمام الإنسان خاصة إذا وظف المعاق ملكاته إيماناً منه بأحقيته في ممارسة حقوقه الدستورية مثله مثل غيره في هذا المجتمع، والمعاق اليوم أصبح عضواً فاعلاً ومشاركاً في كل الفعاليات السياسية والاجتماعية والثقافية، وأعظم المنجزات المحققة لشريحة المعاقين في بلادنا ارتبطت بأعظم منجز للشعب اليمني وهو قيام الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

معاقون يقتحمون الواقع بإرادة

وبهذا الصدد يقول الأخ/ علي أحمد الوجيه رئيس جمعية رعاية وتأهيل المعاقين في الأمانة: في العام الأول لقيام دولة الوحدة ٩ يناير ١٩٩١م صدر القرار الجمهوري رقم (٥) لسنة ١٩٩١م بشأن تشكيل اللجنة الوطنية العليا لرعاية المعاقين برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية عدد من الوزراء والمسئولين المختصين وهذا تأكيد على اهتمام القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي قال في يوم من الأيام (إننا نوليكم كل الرعاية والاهتمام، وأريد أن أراكم بمعنويات عالية، وأنتم لا تحتاجون إلى أحد، فأنتم في عهد الثورة وعصر الوحدة الديمقراطية، تكلفكم الدولة وترعاكم في كل أنحاء الوطن، وليس مركزياً وحسب بل في كل عواصم المحافظات والمديريات). تلك الكلمات عكست عطاءات فخامة الرئيس ورعايته لهذه الشريحة، وفي عهده تحققت العديد من الإنجازات لشريحة المعاقين وشهد المجتمع تحولاً في النظرة إلى المعاق والتعامل معه وأنشئت العديد من مؤسسات المجتمع المدني التي تخصص لفئة المعاقين جزءاً هاماً من اهتمامها.

الخروج من العزلة

ويشير إلى أن جمعية رعاية وتأهيل المعاقين تأسست في عام ١٩٨٨م لمتابعة احتياجاتهم من الخدمات ودمجهم في المجتمع، وقطعوا شوطاً لا بأس به وأقاموا العديد من الأنشطة، ولفتوا انتباه الآخرين حول الإعاقة والمعاقين، وتمكنوا من الخروج من عزلتهم من البيوت التي كانوا قابعين فيها، ثم قامت الجمعية بمسوحات ميدانية، ومحاضرات وندوات، وأخرجت المعاقين من وراء الأسوار.

مركز السلام ثمرة

أما مركز السلام فقد كان ثمرة نضال طويل تحقق ونعتبره الأول من نوعه لخدمة هذه الشريحة بمرافقة الحديثة وتجهيزاته الجديدة ويعلق عليه المعاقون الآمال الواسعة لتقديم الخدمة المتميزة وخاصة في مجال التأهيل، وقد افتتح المركز رسمياً في ٢٠٠٤م وبافتتاحه شكلت جهود المخلصين من نشطاء جمعية رعاية وتأهيل المعاقين حركياً الذين يعملون باخلاص وعزيمة وإصرار على تقديم هذا المنجز الهام لشريحة المعاقين حركياً، وتبدأ رحلة البناء والتأسيس منذ العام ٢٠٠١م عندما حصلت الجمعية على قطعة أرض من فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية تلتها رحلة كفاح لتثبيت هذا الحق وحمايته من السطو والضياع من الطامعين وضعفاء النفوس. فالمركز يقدم خدمات كبيرة وأهمها خدمة التعليم الأساسي في الفصول الدراسية الثلاثة التابعة للمركز والذي يدرس فيها أكثر من ١٨٠ تلميذاً وتلميذة من الأطفال جزء كبير منهم معاقون حركياً، وجزء من غير المعاقين، باتباع أسلوب الدمج الاجتماعي للأطفال المعاقين في التعليم مع أقرانهم من غير المعاقين، وذلك أسلوب تربوي حديث لتلافي عملية عزل المعاقين وتسهيل دمجهم في المجتمع وتقبله لهم. وقد وفرت وزارة التربية والتعليم المعلمين والمنهاج الدراسي وتتحمل الجمعية تكاليف نقل التلاميذ من وإلى المركز وتوفر المستلزمات الدراسية إضافة إلى الزي المدرسي، ونسعى جاهدين لتوسيع التعليم الأساسي في المركز حتى الصف السادس ليدمجوا فيما بعد في المدارس العامة.

كمبيوتر وانترنت

لدى الجمعية أنشطة عديدة مثل دورات التأهيل والتدريب في مجال الحاسوب والانترنت وصيانة الحاسب الآلي واللغة الانجليزية وتحفيظ القرآن الكريم والسيراميك والأشغال اليدوية وغيرها. وصار للجمعية (٢١) فرعاً في مختلف المحافظات وبلغ عدد أعضاء الجمعية في أمانة العاصمة وضواحيها أكثر من (٥٧٠٠) عضو ويتضاعف العدد يوماً عن يوم، حيث يتم يومياً تسجيل أعضاء جدد في سجل القيد لأعضاء الجمعية، ومعظم المسجلين يسعون إلى الاستفادة من خدمات الجمعية في جانب التوظيف، ونحن ننسق مع الاتحاد الوطني لجمعيات المعاقين لتوظيفهم أي المعاقين ويبذل الاتحاد جهوداً طيبة مع وزارة الخدمة المدنية والجهات المختصة لتوظيف المعاقين والاستفادة من النسبة المخصصة لشريحة المعاقين من إجمالي الوظائف والمحددة بنسبة (٥٪) أما ما يعترض جهودنا من صعوبات فناتجة عن عدم تفهم بعض الجهات وعدم التزامها بالنسبة المحددة قانوناً من الوظائف، رغم أن المعاقين أثبتوا خلال السنوات الماضية في كثير من المرافق مدى التزامهم وإجادتهم في العمل.

لنا كلمة

إن شريحة المعاقين، شريحة هامة، لهم نفس الحقوق التي لأعضاء المجتمع الآخرين، وعليها نفس الواجبات، وهي مكون مهم قادر على الإسهام الكبير في عملية التنمية والبناء، وهي في الوقت نفسه بحاجة إلى الرعاية الأكثر والعناية والالتفات لمتطلباتها. فالمطلوب من الجهات المعنية أن تولي اهتماماًوتركيزاً إلى مسألة الاحتياجات الخاصة بهم ومراعاتهما عند تعميم وبناء المباني العامة والمرافق الخدمية والطرقات، حيث ما تزال هناك الكثير من الحواجز الانشائية التي تحد من استفادة المعاق من الخدمات بيسر

مشكلة الشباب العربي

يرى رمزي بارود تفشي أزمة الهوية الجماعية في العالم العربي. والاستراتيجية الحالية المتجسدة في استضافة مؤتمرات جذابة لكنها غير منتجة هو جواب فارغ شبيه بوضع كل اللوم على خصم ما، حسب رأي الكاتب.

يبقى العرب يعيشون في دوامة عزلتهم بفضل السخط العام السائد بينهم من "الامبريالية الغربية المهيمنة" و"الطرق الخبيثة التي تتبعها الصهيونية العالمية" ويبقون يعانون من أزمات اجتماعية وثقافية ظلت تجتاح مجتمعاتهم ونتيجة لذلك عطلت حريتهم الفردية والجماعية لسنوات كثيرة.

تأخذ المشاكل والتحديات في العالم العربي شكلا معقدا، بحيث يمكن من خلاله أن يوجه اللوم عن هذه المآزق إلى طرف آخر. أستطيع القول إنني على معرفة طويلة بخوف الشعوب العربية من المسؤولية والاستغراق بالأهواء وإصرارهم على تحميل غيرهم الفوضى التي يخلفونها وراءهم. لكنني لم أتمكن تصور مدى حجم المأساة الاجتماعية.

غالبا ما يكون تناول المشاكل الاجتماعية ضمن سياق سياسي واسع عاملا مساعدا، لكن في العالم العربي يساء استعمال هذه الممارسة لدرجة كبيرة. وتكشف السياسة الأمريكية المركبة في الشرق الأوسط الكثير عن الثقافة السياسية السائدة في الولايات المتحدة. وردود فعل العالم العربي على الاهانات من طرف تلك الثقافة ورده البائس أمر واضح للعيان.

ردود فعل بائسة

لكن يجب ألا تقدم تلك الإهانات الأمريكية أرضية للفساد أو مبررا لفشل البلدان العربية إذا كان الأمر يتعلق بتقديم بدائل. كذلك يجب ألا تصبح السياسة الأمريكية حجة نموذجية لتبرير كل اتجاه سلبي قائم داخل المجتمع العربي، ابتداء من الفساد الحكومي إلى المحسوبية المؤسساتية إلى التطرف السياسي إلى اللامبالاة تجاه حقوق الإنسان والعنصرية إلى تبني العولمة بدون أي شرط أو قيد.

كذلك فإن الاستغراق المبالغ فيه بتجميل شكلي للمجتمع يعمق الشعور بالعجز لدى الكثير من العرب الذين يأملون بمواجهة هذه التحديات وجها لوجه.

وتسعى المنظمات الحكومية أو تلك الممولة من قبل الدولة إلى محاربة السمعة السيئة التي اكتسبتها خلال سنوات طويلة من خلال عقد المؤتمرات والحلقات الدراسية والندوات واجتماعات مثيرة "للإعجاب" لمناقشة قضايا مثل التعليم وحقوق الإنسان وشؤون الأسرة. وهم يدعون "خبراء" يتم في الغالب اختيارهم على أساس أسمائهم وألقابهم الجذابة بدلا من قيمة الخبرات التي في حوزتهم.

ويطالب هؤلاء الخبراء في خطبهم بضرورة إجراء الإصلاحات التي لا توضع لاحقا موضع التطبيق، يحصدون مكافآت عالية، ثم يتم اختتام المؤتمر بحضور عدد كبير من المسؤولين أو شبه المسؤولين حيث يهنئ أحدهم الآخر لنجاح اللقاء. ويكون الختام عشاء غاليا جدا ترافقه تحيات الوداع. وهكذا تكون المهمة قد تحققت.

نزيف العقول

في الوقت نفسه يتم تضييع قدرات بشرية ثمينة في العالم العربي. فملايين الأكاديميين والعلماء والأطباء والحرفيين الآخرين يجدون أنفسهم مجبرين على الهجرة إلى الغرب، على الرغم من الحاجة الماسة لدورهم القيادي والتوجيهي في المجتمع الذي ينتمون إليه. يمكن القول إن "نزيف العقول" هو ليس مشكلة نجمت عن النقص في الوسائل المالية. ففي مجتمعات فاسدة لا يقيَّم الأفراد (وبالتالي لا يصنَّفون) على أساس الجدارة.

فعلى سبيل المثال نجد في البلدان العربية الغنية أن اليد العاملة – سواء كانت تلك المحسوبة ضمن العمل اليدوي الرخيص أو المهن التي تتطلب درجة عالية من التعليم- يتم تصنيفها على أساس قانون غير مكتوب لكنه مطبق ويتحدد بالعرق والانتماء العائلي والمواطنة. كم أصبت بالذهول حينما وجدت أن الناس لا يترددون في تصنيف الأفراد بهذه الطريقة:

بالنسبة للعمل اليدوي الرخيص " الفلبينيون هم الأفضل" ولذلك تكون أجورهم هي الأعلى. وأقل الأفراد المرغوب فيهم هم النيباليون. وبالتأكيد هناك دائما منطق بدائي يرافق هذه التعميمات. ونفس المنطق يطبَّق على المهن ذات الأجور العالية حيث يحتل الأميركيون والبريطانيون الموقع الأول ثم يتبعهم العرب وهذا يشمل من هم من أصل عربي- ثم القادمون من شبه القارة الهندية، وهلم جرا. يسمى هذا التقسيم في بلدان أخرى عنصرية أو في أحسن الأحوال تصرف إداري غير كفء. وفي بعض البلدان العربية هذا هو الواقع ببساطة.

وبغض النظر عن مدى جدية مشكلة من هذا النوع – حيث أنها تسبب سيادة حالة من التشوش داخل المجتمع برمته وتعطي تبريرا للتوجهات العنصرية بين الجمهور – فإنه لا يمكن حلها في مؤتمرات. كما أنه لا يتم تحويل المعرفة المستقاة من المؤتمرات إلى تطبيق عملي، الذي لا يشكل أصلا هدفا بحد ذاته.

مأزق العولمة

ووسط تزايد التهديدات بزعزعة الاستقرار الاجتماعي السائد والتصنيف العرقي السائد إضافة إلى غياب المسؤولية السياسية لمواجهة الغزو الامبريالي في العراق وفلسطين وبقاع أخرى (أدت بدون شك إلى تزايد الفجوة بين الحكومات العربية وشعوبها)، هناك مآزق منذرة أخرى بدأت تفرض نفسها مثل العولمة.

تطرح العولمة في البلدان الضعيفة التي لا تمتلك سيادة سياسية حقيقية وهي تلك البلدان التي تمتلك اقتصادا ضعيفا قابلا للاختراق، إشكالية كبيرة. تسود هذه الحالة في أغلب البلدان العربية. لكن الخطر الأكبر يكمن في أمور تتجاوز ذلك الاقتصاد التابع والمثير للشفقة المدعوم بفضل ترتيب كهذا بل هو يكمن في التنازلات الثقافية والاجتماعية المطلوبة للحصول على ثقة عمالقة اقتصاد العولمة والمستثمرين.

فبينما اعتادت المجتمعات الغربية على طبيعة وتقدم اقتصاد السوق فإن عملية تنقية (فيلتر) ممكنة. أما الشعوب العربية المكبلة بتقاليدها، غير والواثقة من هويتهان فتقف مكتوفة اليدين وقد تركت أمام المتاجرة الرخيصة التي يفرضها سوق العولمة والتطورات الاجتماعية الناجمة عنها.

أين الطعام التقليدي؟

ففروع مطاعم ماكدونالدز وبرغر في البلدان العربية حلت محل الأطعمة العربية التقليدية على الرغم من أن الأخيرة أكثر صحية. وتبث هذه المطاعم موسيقى صاخبة تبالغ في استخدام لغة بذيئة مع تعليقات مهينة بما يخص النساء وأمور أخرى مماثلة. أنا رأيت أطفالا عربا يحتفلون مع نهاية شهر رمضان في خيمة مطعم برغر كينغ على أنغام موسيقى سريعة تتحدث بالتفصيل عن ممارسات خليعة ومع أن ذلك يبدو فظيعا ولكنه يشكل جزءاً من الفضيحة فقط: فثقافة سوق العولمة غير المصفاة تخلق أزمة هوية جماعية بين الأجيال الشابة في العالم العربي الذي قلص هو الآخر الحضارة الغربية إلى شخصيات مثل بريتني سبيرز وساندويشة التشيس برغر المطبوخة بطريقة رديئة والفن الإباحي عبر الانترنت.

يُعرف اريك أريكسون الذي يسمى بـ بو الديناميكية السيكولوجية وقد طرح مفهوم المراحل لثماني للتطور في حياة الإنسان. وحسب اريكسون فإن الفشل في تحقيق متطلبات النمو ضمن أي من هذه المراحل سيؤول في نهاية المطاف إلى أزمة هوية.

أنا لا أستطيع أن أنكر تفشي أزمة الهوية الجماعية في العالم العربي. والأكثر من ذلك أن الإستراتيجية الحالية التي تستند إلى استضافة مؤتمرات جذابة في طروحاتها لكنها غير منتجة مع ولائم دسمة وتكريم سخي للحاضرين إليها هو جواب فارغ شبيه بوضع كل اللوم على خصم ما.

إنه من غير الواضح أي مرحلة وصلتها الدول العربية اليوم. لكن إذا تركت أزمة الهوية الحالية بدون حل فإن ما يترتب على ذلك من يأس واغتراب وتطرف نحن نشهده الآن سيصبح نمطا سائدا بدلا من أن يكون مجرد استثناء.

بقلم رمزي بارود
ترجمة لمياء أحمد
صدر المقال في صحيفة «أهرام ويكلي»

شخصية اجتماعية نموذجية

فاطمة سعيد مريسي

الاسم/ فاطمة سعيد عبده مريسي

مكان وتاريخ الميلاد/ محافظة عدن – مديرية التواهي (البنجسار) ١٩٥٦/١/١٢م.

المؤهل/ جامعي

الحالة الاجتماعية/ زوجة وأم لأربعة أولاد (بنت و ٣ أبناء).

١- بدأت فترة عملها الأولى في الاتحاد العام للنقابات عام ١٩٧٤م. تحصلت على العديد من الدورات النقابية المحلية الخارجية.

٢- شاركت في الأنشطة الاجتماعية وتحملت العديد من المراكز القيادية.

٣- في عام ١٩٨٣م عملت بالمجلس اليمني للسلم والتضامن في بداية تأسيسه أتيحت لها فرص المشاركة في العديد من اللقاءات والمحافل الدولية.

٤- في عام ١٩٨٧م أوكلت لها مهمة لجنة البعثات الدراسية للخارج ممثلة للمجلس اليمني للسلم والتضامن حتى عام ١٩٩٠م.

٥- في عام ١٩٩١م تحملت منصب مديرة فرع المجلس اليمني للسلم والتضامن م/ عدن.

٦- انتمت لعضوية جمعية عدن الخيرية الاجتماعية منذ إنشائها عام ١٩٩٢م وحالياً عضوة مجلس إدارة جمعية عدن ومسؤولة العمل الاجتماعي والمرأة.

٧- عضوة في الشبكة العربية للمنظمات الأهلية منذ التأسيس ١٩٩٧م في القاهرة.

٨- تلقيت العديد من الدورات التأهيلية في المجالات الاجتماعية والعمل مع المجتمع داخلياً وخارجياً كسبت من خلالها العديد من المهارات والخبرات. عضوة في العديد من المنظمات الأهلية.

٩- شاركت ضمن وفد المجلس المحلي للسلم والتضامن المشارك في الدورة التاسعة لندوة العلاقات اليمنية المصرية ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٠م.

١٠- انتخبت في المجلس المحلي لمحافظة عدن عام ٢٠٠٢ عن الدائرة ٢٢ مديرية التواهي (رئيسة لجنة الشؤون الاجتماعية).

١١- كرمت في العديد من المحافل ومنحت العديد من الشهادات التقديرية.

١٢- شاركت ضمن وفد الزائر الدولي في أغسطس ٢٠٠٢م (برنامج نساء في المجالس المحلية).

١٣- شاركت في برنامج شركاء في المشاركة (اليمن والخليج) فبراير ٢٠٠٤م دولة قطر.

١٤- كرمت ضمن الفريق الوطني لإعداد استراتيجية مدينة عدن (المستربلان) التابع للبنك الدولي في أكتوبر ٢٠٠٥م.

١٥- عضوة في شبكة دعم قضايا المرأة.

اعداد/ عثمان عصام عثمان

مساحة

إعلانية